أحاديث البلاء في السنّة النبوية
دراسة موضوعية

د. حلا شاكر محمود
كلية الإمام الأعظم- قسم أصول الدين - بنات/ بغداد

الملخص

هذا البحث عبارة عن احاديث البلاء بلغ عدد الاحاديث (٢١)حديثا ويتألف من مقدمة ومبحثين، وخاتمة اما المقدمة فقد تناولت فيها اهمية الموضوع واسباب اختياره واهداف البحث والمنهج المتبع في الدراسة.

– المبحث الاول: تكلمت عن معنى البلاء والابتلاء ومعنى الفتنه والمحنة، ثم بينت سنة الله تعالى في التمحيص والفرق بينه وبين المحق للكافرين، وماهي اسباب البلاء.

– وفي المبحث الثاني: تكلمت عن انواع الابتلاء بالخير والشر، وبالنفس والمال، وكيف يرفع البلاء بالرجوع الى الله بالصلاة والدعاء والصدقة والاحسان والاستغفار وصنائع المعروف، وماهي فوائد البلاء.

اما الخاتمة فقد ضمنتها اهم النتائج المتوصل اليها

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، فله الحمد لله الذي اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة، وجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم.

اما بعد:

فان النعمة الحقيقة هي السعادة الاخروية وكل ما يوصل لها، فان كانت السعادة مقتصرة على الدنيا فليست بنعمة، اذا ان كل نعمة لا تقرب من الله تعالى فهي ابتلاء وليست بنعمة، فقد يكون الابتلاء نعمة عظيمة وقد تكون السعادة الدنيوية بلاءً عظيماً، فالدنيا دار امتحان واختبار في النفس والمال والولد والاخرة خير وابقى، فان لم يصبر المؤمن ولم يعرف ان البلاء من السنن الكونية فستكون زلته اكبر من صوابه خصوصاً وان بعض المصائب تطيش لها العقول.

اهمية الموضوع:

لما كانت الابتلاءات من السنن التي فُطرت عليها الدنيا وكان الهدف منها تمحيص المؤمن ومحق الكافر كانت هذه الدراسة، بعنوان «احاديث البلاء في السنة النبوية جمعاً ودراسة».

اسباب اختيار الموضوع:

كثرة الابتلاءات بمختلف الاصناف والانواع والاشكال، ووقوع كثير من الناس في هذه الفتنة وعدم التميز بأن الله اذا احب قوماً ابتلاهم جاءت هذه الدراسة لشحن الهمم وبيان الدروس المستفادة منها .

اهداف البحث:

١- بيان مفهوم الابتلاء والالفاظ المرادفه له.

٢- بيان انواع واشكال البلاء والدروس المستفادة.

منهج البحث: لقد كانت كتابتي في هذا الموضوع ضمن المنهج الموضوعي الاستقرائي وذلك عن طريق:

١- الرجوع الى مصادر السنة الاصلية في تخريج الحديث.

٢- تخريج الحديث وشرحه والحكم عليه وبيان غريب الحديث.

٣- بيان مواضع الايات القرانية بذكر اسم السورة مع رقم الاية.

٤-نسبة الاقوال الى قائليها.

٥-توثيق المصادر والمراجع وعمل فهرسه في نهاية البحث.

خطة البحث:

قسمت البحث الى مبحثين: المبحث الاول : تعريف البلاء وفيه

المطلب الاول: اولا: تعريف البلاء.

ثانيا: الفرق بين البلاء والابتلاء

ثالثا: الفرق بين التمحيص والمحق

المطلب الثاني: اسباب البلاء

المبحث الثاني: انواع البلاء وفيه

المطلب الاول: انواع البلاء

المطلب الثاني: اسباب رفع البلاء.

ثم اختتمت البحث بخاتمة، ومن ثم وضعت قائمة

للمصادر والمراجع التي استقيت منها بحثي، فما كان فيه من صواب فهو بفضل الله سبحانه وتعالى وحده أولاً وآخراً، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.

المطلب الاول: تعرف البلاء

اولا: تعريف البلاء: لغةً: بلا: بلوت الرجل، بلواً وبلاءً وابتليته: اي اختبرته، وبلاه يبلوه بلواً اذا جربه واختبره[١].

وفي المعجم الوسيط: ابتلاه، جرَبه وعرفَه، والبلاء الحادث ينزل بالمرء ليُختبر به، والبلاء الغم والحزن، والبلاء المبالغة الجهد في الامر، والبلى القدِم، والبلوى المصيبة وابلى شديد البلى، البلية المصيبة وجمعها بلايا[٢].

اصطلاحاً: الامتحان او الاختبار، والبلاء في الخير والشر، والله يبتلي العبد بلاءً حسناً وسيئاً[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[٤]، قال الامام الطبري: في تفسير هذه الآية، نختبركم أيها الناس بالشر، وهو الشدة نبتليكم بها، وبالخير وهو الرخاء وسعة العافية فنفتنكم به، وقال ابن عباس (رضي لله عنه): نبتليكم بالرخاء والشدة، وكلاهما بلاء[٥].

فان الابتلاءات سنة ربانية اقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا، لتكون داراً للامتحان في الشهوات والفقر والمرض وفي الانفس والثمرات والخير والشر وكل هذا اختبارا منه سبحانه للعباد بضرورة الرجوع اليه، فاذا عم البلاء واشتد يكون ذلك تنبيهاً للناس بضرورة العودة اليه سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٦].

قال الامام الطبري(رحمه الله): في تفسير هذه الاية: اختلف أهل التأويل في معنى العذاب الأدنى، فقال بعضهم: هي مصائب الدنيا في الأنفس والأموال، وقال ابن عباس(رضي الله عنه): في تفسير هذه الاية: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَاب الأدنى﴾ مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا[٧].

---

(١) لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر - بيروت،ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، فصل الباء الموحده (١٤/ ٨٣).

(٢) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ص(١/ ٧١).

(٣) العين. ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، باب الباء الموحده(٨/ ٣٤٠).

(٤) سورة الانبياء: الاية (٣٥).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص(١٨/ ٤٤٠).

(٦) سورة السجدة: الاية(٢١).

(٧) جامع البيان،(٢٠/ ١٨٩).

ويتضح مما سبق ان البلاء والابتلاء معنيان مترادفان وتعني الاختبار والامتحان، ومن الالفاظ المرادفة لكلمة البلاء: المحنة، الفتنة.

المحنة: مفردها محنة، والمحن العطية، وامتحنت الذهب والفضة اذا اذبتهما لتختبرهما، حتى

خلصت الذهب والفضة، والمحنة التي يمتحن منها الانسان من البلية[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ ﴾[2]، فالمحن تأتي بمعنى الاختبار لتصفية وتنقية قلوب المؤمنين من الشوائب، وذلك بما اجرى الله سبحانه عليهم من الابتلاءات والاحداث التي رسخت في نفوسهم معاني الايمان والصبر وازالت كل شائبة من قلوبهم.

الفتنة: هو اشد الاختبار وابلغه، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ﴾[3]، فجعل النعمة فتنة لأنه قصد المبالغة بها لاختبار المنعم عليه، والله تعالى لا يختبر العبد لان حاله تغير في الخير والشر وانما المراد الشدة في التكليف[4]، واصلها مأخوذ من فتنت الذهب والفضة لتميز الرديء من الجيد[5]، قَالَ تَعَالَىٰ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ ﴾[6].

قال الامام الطبري(رحمه الله): في تفسير هذه الآية أحسب الناس ان يتركوا بدون ابتلاء ولا اختبار، كلا لنختبرهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب[7] .

ثانيا: الفرق بين البلاء والابتلاء

كما مر سابقاً أن البلاء يكون بالخير والشر، والابتلاء لا يكون إلا بتحمل المكاره والامور الشاقة غالباً، فالبلاء يكون بالاختبار بالإنعام عليه، فهو مختبر به، ولا يقال ابتلاه بالنعمة، والابتلاء يقتضي استخراج ما عند المبتلى من المعصية او الطاعة[8].

ويقال بلى الثوب اي خِلق وبلوته اختبرته، كأني أخلقته من كثرة اختباري له، وسمي التكليف بلاء لعدة وجوه:

الاول: ان التكاليف هي مشاق على الأبدان لهذا صارت بلاءً من هذا الوجه.

والثاني: انها اختبارات، ولهذا قال تعالى﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[9]

والثالث: ان اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا وبالمضار ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة بلاء، لان المحنة تقتضي الصبر والمنحة تقتضي الشكر، والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة اعظم البلاءين، فإذا قيل في الله تعالى:

(١) لسان العرب (١٣/ ٤٠٢).
(٢) سورة الحجرات :الاية (٣).
(٣) سورة الجن: الاية(١٦-١٧)
(٤) الفروق اللغوية. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)،تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص(١/ ٢١٧).
(٥) المصدر السابق(٣/ ٣١٧).
(٦) سورة العنكبوت الاية(٢).
(٧) جامع البيان(١٩/ ٨).
(٨) المصدر نفسه، ص(١/ ٢١٦).
(٩) سورة محمد الاية: (٣١).

بلا كذا وأبلاه فلا يراد منه إلا ظهور جودته ورداءته، دون التعرف لحاله، او الوقوف على ما يجهل من الامر لان الله هو علّام الغيوب[١][٢].

ومن العبارات المتعلقة بالموضوع (التمحيص)، و(المحق)، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٢]، فالتمحيص للمؤمنين اختباراً لهم لتخليصهم من البلاء، ورفع درجاتهم، واما المحق فهو نقص وعقاب وفناء للكافرين، وليس اختبار لهم[٣].

ثالثا: الفرق بين التمحيص والمحق

١-التمحيص: ومعناه النقص، يقال محَّص الله عَنْك ذنوبَك، أَي نقصَها: فسمَّى الله سبحانه وتعالى مَا اصاب المسلمين تمحيصاً، لأنه ينقص ذنوبهم[٤].

المحق: النقصان وذهاب البركة، ومنه محاق، اذا محق الهلال اخر الشهر، امحق وامتحق، أي: ذهب خيره وبركته، يمحق الكافرين اي: يستأصلهم، ومنه قوله تعالى:﴿يَمْحَقُ اللهُ الْرِّبَى﴾ أي يستأصل الله الربا ويذهب بركته[٥].

يتبين مما سبق ان التمحيص هو التطهير والتنقية وكفارات من الذنوب والمعاصي بالنسبة للمؤمن، ورفع الدرجات في الدنيا والاخرة فهو له خير، والمحق للكافر ذهابه ونقصانه واستأصله فهي له عقوبات في الدنيا ثم الاخرة .

المطلب الثاني : اسباب البلاء

إن الابتلاءات من السنن الربانية التي اقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا، لتكون داراً للامتحان والاختبار في النفس والمال والشهوات والثمرات، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ﴾[٦]، ليتبن الصادقون في ايمانهم وعبادتهم من غيرهم.

قال الامام الطبري(رحمه الله): ((لنبلونكم بشيء من الخوف، يعني من الخوف من العدو، وبالجوع -وهو القحط، اي: لنختبرنكم بشيء من خوف ينالكم من عدوكم وبسَنه تُصيبكم ينالكم فيها مجاعة وشدة، وتتعذر المطالب عليكم، فتنقص لذلك أموالكم، وحروبٌ تكون بينكم وبين أعدائكم من الكفار، فينقص لها عددكم، وموتُ ذراريكم وأولادكم، وجُدوب تحدُث، فتنقص لها ثماركم، كل ذلك امتحان منه، واختبار لكم، فيتبين صادقوكم في

(١) المفردات في غريب القرآن .أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ، ص(١/ ١٤٦).

(٢) -سورة ال عمران: الاية (١٤١).

(٣) جامع البيان ،ص(٧/ ٢٤٥).

(٤) ° - تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م،ص(٤/ ١٦٠).

(٥) جامع البيان، ص(٤/ ٥٢).

(٦) سورة البقرة: الاية (١٥٥).

إيمانهم من كاذبيكم فيه، ويُعرف أهل البصائر في دينهم منكم، من أهل النفاق فيه والشك والارتياب))[1][2].

للبلاء اسباب كثيرة، فإذا كان من أهل المعاصي والتهاون في الطاعات، فأسبابها كثيرة منها: ظلم الناس، المجاهرة بالمحرمات، الاستخفاف بالذنوب والمداومة عليها، نصرة اهل الباطل، العقوق اسباب كثيرة.

اما البلاء للمؤمن فهو رفعة في الدرجات وتكفيراً للسيئات، ومن اسباب البلاء سببان رئيسيان: الاول: ان الله سبحانه وتعالى يبتلي المؤمن رفعه في الدرجات وليقربه منه سبحانه وتعالى، كابتلاء الانبياء والشهداء والصالحين والاولياء.

الثاني: يبتليه تكفيراً للسيئاته او لكونه من اهل التقصير والذنوب فيبتليه تكفيراً لسيئاته وتعجيلاً للعقوبة في الدنيا قبل الاخرة .

١- روى الامام احمد في مسنده عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»

اولا-التخريج:اخرجه الامام احمد واللفظ له،[1][2]والدارمي في مسنده [2][3]،والامام الترمذي في الجامع[3][4].

ثانيا- الحكم على الحديث: قال الامام الترمذي: حسن صحيح.

ثالثا- شرح الحديث:

قال النبي ﷺ: اشد الناس بلاءً الانبياء ثم الامثل فالأمثل، قال ابن بطال(رحمه الله): خص الله سبحانه وتعالى انبياءه بالأوجاع كما خصهم بقوة اليقين وشدة الصبر والاحتساب ليكمل لهم الثواب ويتم لهم الأجر، لان في البلاء ما لا يخفى من الفضائل والفوائد، وذكر عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن رجل عن ابي سعيد قال: قال النبي ﷺ: إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا

(١) جامع البيان(٣/ ٢٢٠).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل.أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق واشراف: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،د عبد الله بن عبد المحسن التركي
الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ص(٣/ ٧٨) رقم(٤٨١).

(٣) مسند الدارمي .أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م،ص(٣/ ١٨٣١)،رقم(٢٨٢٥).

(٤) سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)
تحقيق:أحمد محمد شاكر،ومحمد فؤاد عبد الباقي،وإبراهيم عطوة عوض ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، ص(٤/ ٦٠١)، رقم(٢٣٩٨)

الأجر، إن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالقمل حتى يقتله، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالفقر حتى يأخذ العباءة فيجوبها، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء.

٢- روى الامام احمد في مسنده: عن محمود بن لبيد أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ .

اولا: التخريج: اخرجه الامام احمد في مسنده واللفظ له[١(١)]، والترمذي في الجامع، والبيهقي في شعب الايمان كلاهما عن انس[٢(٢)].

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الشيخ شعيب الارنؤوط: صحيح الاسناد.

ثالثا: شرح الحديث:

ان من حكمة الله عزوجل ان يبتلي عباده ويختبرهم ليعلم المؤمن المطيع من العاصي، فلا نجزع بالمصائب او الكوارث قوله ﷺ، ان الله اذا احب قوما ابتلاهم، فكلما زاد البلاء واشتد زادت الحسنات بالمقابل، ثم بين ﷺ اسباب البلاء، وانها دليل على خير وحب الله تعالى للعبد اذا ما صبر وشكر ولم يجزع فتكون النتيجة رضى الله سبحانه وتعالى عنه ويجزيه خير الجزاء في الدنيا والاخرة، قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[٣(٣)]، ومن جزع وسخط فله الجزع، أي من قابل الاختبار والامتحان بعدم الرضا والقبول وسخط لوقوعها عليه فلا يرضى الله عنه وعليه غضب الله تعالى وله عقاب الاخرة وذلك لكون العقوبات هي كفارات يمحص الله بها المؤمن من الكافر، ليطهرهم من الذنوب والمعاصي والزلات وهي لأهل العصيان كروب وشدائد يمحقهم بها فلا يكون لهم الاجر والثواب في الاخرة.

٣-قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ السَّلَمِيُّ – عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ – وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ مَنْزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتَلَاهُ اللهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ – ثُمَّ اتَّفَقَا – حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى».

اولا: التخريج: اخرجه الامام احمد[١(٤)]، ابو داود في سننه واللفظ له[٢(٥)]، البيهقي في شعب الايمان[٣(٦)].

---

(١) ص(٣٩/ ٣٥) رقم(٢٣٦٢٣).

(٢) شعب الايمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، الترمذي ،ص(٢٣٩٦)، البيهقي ،ص(١٢/ ٢٣٥) رقم(٩٣٢٧).

(٣) سورة المائدة : الاية(١١٩).

(٤) مسند الامام احمد(٣٧/ ٢٩) ، رقم(٢٢٣٣٨).

(٥) سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (٣/ ١٨٣) ص(٣٠٩٠).

(٦) شعب الايمان للبيهقي(١٢/ ٢٧٤) رقم(٩٣٨٩).

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الشيخ شعيب الارنؤوط: صحيح الاسناد.

ثالثا: شرح الحديث:

قوله ﷺ:إن العبد إذا سبقت له، أي في علم الله وقضاءه وقدره (من الله منزلة) أي مرتبة عالية في الجنة لم يبلغها بعمله لعجزه عن العمل الموصل إليها، وينبه أن الطاعات سبب للدرجات ودخول الجنة بفضل الله تعالى وإيمان العبد والخلود بالنية، وقال الطيبي: ((فيه إشعار بأن للبلاء خاصية في نيل الثواب ليس للطاعة)) ولذا كان الأمثل فالأمثل أشد بلاء ابتلاءه الله في جسده أو في ماله أو في ولده أو في الموضعين للتنويع باعتبار الأوقات أو بإختلاف الأشخاص، وقوله ثم صبره، أي رزقه الصبر وقوله: حتى يبلغه الله بالتشديد، وقيل: بالتخفيف، قال الطيبي: حتى هذه إما للغاية وإما بمعنى كي، والمعنى حتى يوصله الله تعالى (المنزلة) أي المرتبة العليا (التي سبقت له) أي إرادتها من الله تعالى[1].

البلاء في ظاهره عذاب لكن فيه الرحمة والعلو ورفع الدرجات للصادقين الصابرين، لأنه سبحانه لا يفعل شيئا إلا لحكمة تامة، والله سبحانه يصطفي من عباده من يشاء،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾[2].

قال الامام الطبري(رحمه الله):((أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تدخلون الجنة، ولم يصبكم مثلُ ما أصاب مَن قبلكم مِن أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار، فتُبتلوا بما ابتُلوا واختبروا به من «البأساء» اي: شدة الحاجة والفاقة «والضراء» وهي العلل والأوصاب، ولم تزلزلوا زلزالهم- يعني: ولم يصبهم من أعدائهم من الخوف والرعب شدة وجهدٌ حتى يستبطئ القوم نصر الله إياهم، فيقولون: متى الله ناصرنا؟ ثم أخبرهم الله أن نصره منهم قريبٌ، وأنه مُعليهم على عدوِّهم، ومظهرهم عليه، فنجَّز لهم ما وعدهم، وأعلى كلمتهم، وأطفأ نار حرب الذين كفروا))[3].

٤-روى الامام البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام البخاري[4].

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)،الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، ص(٥/ ٢٦٢)، (١٥٨٣).

(٢) سورة البقرة: الاية(٢١٤).

(٣) مرعاة المفاتيح(٤/ ٢٨٨)

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية

ثانيا: شرح الحديث:

من رحمته تعالى بأمة محمد ﷺ بأن جعل لهم البلايا كفارات للذنوب، قوله ﷺ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَب[1]، اي ما يصيب المسلم من مرض ولا تعب ولا الهم اي: المكروه الذي يلحق بالإنسان بحسب ما يقصد به، ولا الحزن الذي يلحق بالإنسان بسبب المكروه او بسبب فقد ما يشق على المرء فقده، او الاذى الذي يلحق بالإنسان بسبب تعدي الغير عليه، والغم الذي هو ما يضيق به القلب، وقال الكرماني: الغم يشمل جميع المكروهات بسبب ما يعرض للبدن او للنفس، حتى الشوكة التي يشاكها إلا كفر الله سبحانه من خطاياه[2].

٥- روى الامام البخاري عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالخَامَةِ[3]،مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ، لاَ تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

اولا: التخريج : اخرجه الامام البخاري[4].

ثانيا: شرح الحديث:

معناه أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة، قال المهلب: ((قوله ﷺ: مثل المؤمن الخامة من الزرع يفيء ورقه من حيث أتته الريح، اي انه حيث جاء أمر الله انطاع له ورضيه، وإن جاءه مكروه، رجا فيه الخير والأجر، فإذا سكن البلاء عنه اعتدل قائما بالشكر له على

البلاء والاختبار وعلى المعافاة من الأمر والاجتياز ومنتظرًا لاختيار الله له ما شاء مما حكم له بخيره في دنياه وكريم مجازاته في أخراه، والكافر كالأرزة صماء معتدلة لا يتفقده الله باختبار

بل يعافيه في دنياه وييسر عليه في أموره ليعسر عليه في معاده، حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه قصم الأرزة الصماء فيكون موته أشد عذابًا عليه وأكثر ألما في خروج نفسه من ألم النفس الملينة بالبلاء المأجور عليه، والأرز من أصلب الخشب[5].

٦- اخرج الامام احمد في مسنده عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّا لَنُجَازَى بِكُلِّ سُوءٍ نَعْمَلُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَرْحَمُكَ اللهُّ يَا أَبَا بَكْرٍ «أَلَسْتَ تَنْصَبُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ[6]؟ فَهَذَا مَا تُجْزَوْنَ بِهِ»

بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، باب ما جاء في كفارة المريض، (٧/ ١١٤) رقم(٥٦٤١).

(١) الوصب المرض، النصب التعب، العين، ص(٢/ ١٠٣٦).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ص(٢١/ ٢٠٩).

(٣) الخامة: الزرعة الذي ينبت على ساق واحده الغضة الرطبة، مصدر سابق، ص(٤/ ٣١٦).

(٤) صحيح البخاري، باب كفارة المرض، ص(٤/ ١١٤) رقم(٥٦٤٣).

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ص(٩/ ٣٧٣).

(٦) اللاواء: الشدة والبلية، ص(٨/ ٣٥٤)، العين.

اولا: التخريج: اخرجه الامام احمد واللفظ له[1]، والبيهقي في شعب الايمان[2].

ثانيا: الحكم على الحديث: صحيح بطرقه وشواهده، والحديث له شاهد رواه ابو يعلى في مسنده (١/ ٩٧) رقم(٩٨)، والبيهقي في سننه(١/ ٢٩٨) رقم (٧٣١) ابن حبان في صحيحه(٧/ ١٨٩) رقم(٢٩٢٦)، وهذا الاسناد ضعيف بسبب انقطاع ابي بكر بن الزهير الثقفي، من صغار التابعين، قال عنه ابن حجر في التقريب: مقبول[3]، فالحديث بمجموع طرقة يكون حديثا صحيحا.

ثالثا: شرح الحديث:

لما نزلت اية:﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ بكى ابوبكر الصديق رضي الله عنه وقال للنبي ﷺ: كيف الفلاح بعدها أكل ما نعمل نجزى به؟ فقال له ﷺ: غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تحزن فذلك ما تجزون به، هذا الحديث وأمثاله يدل على أن الأمراض والبلايا والمصائب في الدنيا، وهمومها ومخاوفها، يكفر الله بها الخطايا، ومن يعمل السوء لا يجد له غير الله وليا يتولى أمره ويدفع الجزاء عنه، ولا نصيرا ينصره وينقذه مما يحلّ به، وإنما المدار على الإيمان والأعمال، لا على الأماني والأحلام[4].

٧- اخرج الامام احمد في مسنده عَنْ طريق لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ السيدةعَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلَاهُ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام احمد في مسنده واللفظ له[5]، والبزار في مسنده[6]، والبيهقي في شعب الايمان[7].

ثانيا: الحكم على الحديث: حسنه الهيثمي في مجمع الفوائد ومنبع الفوائد، بسبب ليث بن ابي سليم صدوق اختلط اما بقية رواته ثقات[8].

ثالثا: شرح الحديث:

قوله ﷺ: إذا كثرت ذنوب العبد، ولم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرت ذنوبه ابتلاه الله بالحزن وفي رواية بالهم، قال الحافظ العراقي(رحمه

(١) مسند الامام احمد، ص(١/ ٢٣٢)، رقم(٧٠).
(٢) شعب الايمان للبيهقي، ص(١٢/ ٢٤٧)، رقم(٩٣٤٨).
(٣) تقريب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
تحقيق: محمد عوامة،الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،ص(١/ ٦٢٢) رقم (٧٩٥٩).
(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د وهبة بن مصطفى الزحيلي،الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ،ص(٥/ ٢٨٦).
(٥) مسند الامام احمد(٤٢/ ١٣٤)، ص(٢٥٢٣٧).
(٦) مسند البزار.أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ص(١٨/ ٢٣٥) رقم(٢٥٤).
(٧) شعب الايمان للبيهقي(١٢/ ٣٢٠) رقم(٢٥٢٣٧)
(٨) مجمع الفوائد ومنبع الفوائد،ص (١٢٢/ ٩)،تقريب التهذيب (١/ ٤٦٤) رقم(٥٦٨٥).

الله): والأول الصواب يكفرها عنه،

فالأحزان والأكدار في هذه الدار ما هي إلا رحمة من العزيز الغفار، ومن ثم قال الصوفية: إنما يحصل الهم والغم من جهة التقصير في الطاعة والاخرى الحرص على الدنيا[١](١).

٨- اخرج الامام احمد في مسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَّ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ».

اولا: التخريج: اخرجه الامام احمد واللفظ له[٢](٢)، والامام البخاري في الادب المفرد[٣](٣)، والترمذي في سننه[٤](٤).

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الامام الترمذي: حسن صحيح.

ثالثا: شرح الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم: لايزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة، اي ينزل البلاء في المؤمن في جسده او يبتليه في ماله فيذهبه او ينزل البلاء في ولده، حتى يلقى الله تعالى اي حتى يموت وما عليه سيئة بسب ذلك البلاء، وقال الباجي: ((أنه يحط لذلك عنه خطاياه حتى لا يبقى له خطيئة، ويحتمل أن يريد أنه يحصل له على ذلك من الأجر ما يزن جميع ذنوبه فيلقي الله تعالى وليس له ذنب يزيد على حسناته فهو بمنزلة من لا ذنب له وإنما هذا لمن صبر واحتسب، وأما من سخط ولم يرضى بقدر الله تعالى، فإنه أقرب إلى أن يأثم لتسخطه فيكثر بذلك سائر آثامه[٥](٥).

٩- اخرجه الامام مسلم عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام مسلم في صحيحه[٢](٦).

ثانيا: شرح الحديث:

قوله ﷺ: تزفزفين، اي ترتعدين، قال الطيبي: رفرف الطائر بجاحيه اذا بسطهما عند السقوط، والزفزفة الارتعاد من البرد، قالت: الحمى، وهي

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير.زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر،الطبعة: الأولى،(١/ ٤٣٤)ص(٨٣٨).

(٢) مسند الامام احمد (١٣/ ٢٤٨) رقم(٧٨٥٩).

(٣) الأدب المفرد.محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، باب عيادة المريض(١/ ١٧٤) رقم(٤٩٤).

(٤) جامع الترمذي(٤/ ٦٠٢) رقم(٢٣٩٩).

(٥) مرعاة المفاتيح(٥/ ٢٦١)، رقم(١٥٨٢).

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،(٤/ ١٩٩٣) رقم(٢٥٧٥).

نوع من الأمراض يوجب انزعاج البدن وشدة تحركه، وقوله ﷺ: لا تسبي الحمى، فأنها تمحو وتُكفر وتزيل الذنوب، كما يذهب الكير خبث الحديد اي: وسخ الحديد[1]، فكان هذا البلاء من اسباب الرحمة وتخفيف الذنوب ومحوها وذلك من رحمته بأمة محمد ﷺ، فكل امر المسلم له خير بأذنه تعالى.

من اصعب البلاء بلاء الجسد وذهاب العافية ففيها يشعر الانسان بالعجز والانكسار واحتياجه الى الله تعالى لأنه لا كاشف لضره إلا الله سبحانه .

المطلب الاول: انواع البلاء

للبلاء صور ومظاهر متعددة يختبر بها سبحانه وتعالى البشر، وتكون بالخير والشر بالسراء والضراء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[2]، قال الامام الطبري: في تفسير هذه الآية، نختبركم أيها الناس بالشر، وهو الشدة نبتليكم بها، وبالخير وهو الرخاء وسعة العافية فنفتنكم به، وقال ابن عباس: نبتليكم بالرخاء والشدة، وكلاهما بلاء[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[4]، فالبلاء له انواع واشكال اختبارا من الله تعالى للعباد لينالوا رضوانه وعفوه.

١٠- اخرجه الامام البخاري عن عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» قَالَتْ: أَصْبِرُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا».

اولا: التخريج: اخرجه البخاري في صحيحه[5].

ثانيا: شرح الحديث:

هذه المرأة هي سعيره الاسدية او شقيرة الاسدية مولاتهم الحبشية، قولها اني اصرع واتكشف، وهو نوع من انواع البلاء ارادت انها تخشى ان تتكشف عورتها وهي لا تشعر، فخيرها النبي ﷺ بأن تصبر على هذه الهيئة ولها الجنة، او يدعو لها فيعافيها الله ويكشف ما بها فاختارت الصبر، ثم قالت: اخشى من كشف العورة فدعا لها فانقطع عنها التكشف، وفيه فضليه ان من اختار البلاء وصبر عليه يورث الجنة وان الاخذ بالشدة افضل من الاخذ بالرخصة، لمن علم نفسه على انه يطيق التمادي على الشدة، ولا يضعف على التزامها[6].

ومن اعظم قصص البلاء التي اجتمعت في شخص النبي ايوب صلى الله عليه وسلم، فقد اجتمعت عليه صنوف البلاء من فقد الولد والمال والصحة.

١١-اخرجه الحاكم في مستدركه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

(١) مرعاة المفاتيح(٣/ ١١٣١) رقم(١٥٤٣).
(٢) سورة الانبياء: الاية (٣٥).
(٣) جامع البيان (١٨/ ٤٤٠).
(٤) سورة البقرة : الاية (١٥٥).
(٥) صحيح الامام البخاري، باب من يصرع من الريح (٧/ ١١٦) رقم(٥٦٥٢).
(٦) عمدة القاري(٢١/ ٢١٥).

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللهِ لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ، قَدْ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: نَعْلَمُ وَاللهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ اللهُ فَكَشَفَ عَنْهُ مَا بِهِ فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ يَذْكُرَانِ اللهَ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي، فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللهُ إِلَّا فِي حَقٍّ، وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنِ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَتَلَقَّتْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارَكَ اللهُ فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟ وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، قَالَ: وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرٌ لِلْقَمْحِ وَأَنْدَرٌ لِلشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ أَحَدُهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى فِي أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ».

اولا: التخريج: اخرجه الحاكم في مستدركه[1].

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ثالثا: شرح الحديث: عندما ابتلي النبي الصابر بأنواع البلاء في جسده وماله واهله، رفضه اهله حتى القي الى خارج البلد، إلا امراته ورجلان من أقربائه، فلما اشتد بلائه مكث على ذلك خمس عشرة سنة، فبلغ من امرها انها كانت تخدم في البيوت بالأجر وتطعم النبي صلى الله عليه وسلم، الى ان تجنبها الناس خشية العدوى، فباعت احدها ضفيرتها هنالك دعا النبي ربه بقوله ربي ان مسني الضر وانت ارحم الراحمين، فضرب برجله الأرض فنبعت عين فاغتسل منها ورجع صحيحاً كما كان فجاءت امراته فلم تعرفه وارسل الله معه سحابه فأفرغت في اندر القمح ذهباً وفي اندر الشعير فضة وفي رواية كساه الله من حلل الجنة، وفي روايه اخرى رد الله شباب امراته حتى ولدت له ستة وعشرين ولداً[2].

وفي قصة النفر من بني اسرائيل الذين ابتلاهم الله تعالى بالنعمة فلما جحد اثنان منهم، اهلكم الله سبحانه، واما الاخر فكان من السعداء الفائزين.

١٢- اخرجه الامام البخاري في صحيحه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ

(١) المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١ – ١٩٩٠، (٢/ ٦٣٥) (٤١١٥).

(٢) فتح الباري (٦/ ٢٤١).

ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا للهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ، أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الأَبْرَصَ، وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الغَنَمُ: فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

اولا: التخريج: اخرجه الامام البخاري في صحيحه[1].

ثانيا: شرح الحديث: الابرص: هو الذي ابيض ظاهر بدنه لعله في مزاجه، والاقرع: الذي فقد شعره لآفة، والاعمى: الذي ذهب بصره، اراد الله سبحانه ان يبتليهم فبعث لهم ملكاً بصورة رجل مسكين، فأتى الابرص فسأله اي الاحوال احب اليك، فقال: لون حسن وجلد حسن، يقصد بياض الجلد ونعومته، وان يذهب الذي اقذرني الناس من اجله وهو البرص، فمسح الملك برأسه فأعطي لونا حسناً وجلداً حسناً، فسأله الملك، اي: المال احب اليك فقال: البقر او الابل، فأعطاه ناقة عشراء مضى على حملها عشرة اشهر، ودعا الله له بالبركة، واتى الاقرع، وقال له اي الاشياء احب اليك؟ قال: شعر حسن فمسح برأسه فأعطي شعراً حسناً، وسأله اي المال احب اليك قال

(١) صحيح البخاري، باب ما ذكر في بني اسرائيل (٤/ ١٧١) رقم(٣٤٦٤)،.

البقر، فأعطي بقرة ً حاملاً ودعا له بالبركة، واتى الاعمى فساله اي الاشياء احب اليك قال: ان يرد الله الي بصري، فمسحه فرد الله بصره، فقال: اي الاموال احب اليك قال: الغنم فأعطاه شاة حامل ودعا له بالبركة، فكان لكل منهم وادياً من الغنم واخر من الابل واخر من البقر، فجاءهم الملك بهيئته الاولى فقال: للأبرص رجل مسكين، تقطعت بي السبل والاسباب، فطلب منه بعيراً يعينه على سفره، فقال: له الابرص ان الحقوق كثيرة عليَ ولن اقدر

على ادائها للناس، فقال الملك: ألم تكن ابرص يقذرك الناس، فأعطاك الله مالاً وجمالاً، فقال له الابرص انما ورثته كابر عن كابر اي كبيراً اخذ عن كبير واني اكبر قومي مالاً ورياسة، فقال له الملك ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ماكنت اليه من الفقر والبرص، واتى الاقرع وقال له مثل ما قال، فقال له ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ماكنت عليه، وجاء الملك الى الاعمى، [1][2]فساله، فقال للملك قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فوالله لا اجهدك اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه، فقال له الملك قد رضي الله عنك وسخط عن صاحبيك [2][1].

ومن البلاء بلاء المال والغنى وانفتاح الدنيا بملذاتها وزخرفها

١٣- اخرجه الامام مسلم عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَالله مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام مسلم في صحيحه[3][2].

ثانيا: شرح الحديث: قولهﷺ: فوالله ما اخشى عليكم الفقر..، سببها ان الدنيا ستفتح عليكم ويحصل الغنى والفتنة بالمال، وذلك لان مضرة الفقر دنيوية غالباً، ومضرة الغنى اخروية لان المال مطلوب فترتاح النفس لطلبه فتنع منه فتقع العداوة المقتضيه للمقاتلة المفضيه للهلاك، قال ابن بطال (رحمه الله):

(١)

(٢) مرقاة المفاتيح(٤/ ١٣٢٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٧٣)، رقم(٢٩٦١).

ان زهرة الدنيا ينبغي ان يحذر من سوء عاقبتها وشر فتنتها فلا يمكن ان تطمئن لزخرفها ولا ينافس غيره فيها، ويستدل ان فتنة الفقر افضل من الغنى لان الدنيا مقرونة بالغنى، والغنى مظنة الوقوع في الفتنة الى تؤدي الى هلاك النفس[١] .

١٤-اخرجه الامام الترمذي عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوَدُّ أَهْلُ العَافِيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ»

اولا التخريج: اخرجه الترمذي في سننه[٢]، والبيهقي في السنن الكبرى[٣].

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا بهذا الاسناد، الاسناد

ضعيف بسبب عبد الرحمن بن مغراء ابو زهير، قال عنه الحافظ: صدوق تكلم في رواية عن

الاعمش[٤]، والحديث له شواهد فيكون حسناً بشواهده.

ثالثا: شرح الحديث:

قوله ﷺ: يود اهل العافية، اي يتمنى اهل العافية في الدنيا حين يعطى ثواب الصابرون في الاخرة لو ان جلودهم قطعت في الدنيا قطعة قطعة بمقاريض، وهي جمع مقراض ليجدوا ثواباً كما وجده المبتلين في الاخرة، سبحان الله الذي جعل اهل العافية الذين عافاهم الله من الابتلاءات والمحن يتمنون ما يتمنونه يوم القيامة [٥].

١٥-اخرجه الامام مسلم عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا «، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اولا: التخريج: اخرجه الامام مسلم في صحيحه[٦].

ثانيا: شرح الحديث: ان الموت من المصائب التي يختبر بها ابن ادم في الدنيا بفراق من يحب، وهي من انواع الفتن والاختبارات، فقد يفتتن بها الانسان الضعيف الايمان في دينه، فان صبر فله الرضا وان سخط فله السخط، ففي حديث ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها نوع من انواع البلاء وهو فقد الأحبه فقد رضيت واسترجعت فأخلفها الله سبحانه بزواجها من خير البرية احمد عليه افضل الصلاة والسلام.

١٦-عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي،

(١) فتح الباري(١١/ ٢٤٥).
(٢) جامع الترمذي(٤/ ٦٠٣) رقم(٢٤٠٢).
(٣) السنن الكبرى للبيهقي(٣/ ٥٢٦) رقم(٦٥٥٣).
(٤) تقريب التهذيب(١/ ٣٥٠) رقم(٤٠١٣).
(٥) ٥- مرقاة المفاتيح(٣/ ١١٤٤)،(١٥٧٠).
(٦) صحيح مسلم(٢/ ٦٣٢) رقم(٩١٨).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ، فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»

اولا: التخريج: اخرجه مسلم في صحيحه[٢](١).

ثانيا: شرح الحديث: قولهﷺ: انك توعك وعكاً شديدا الوعك: هو الحمى وقيل المها[٣](٢)، ان البلاء يكون في مقابل النعمة، فمن كانت نعمة الله عليه اكبر كان بلائه اكثر، فالأنبياء اكثر بلاءً ثم الصالحون، فالامثل فالامثل، وفيه دليل على شدة مرض رسول الله ﷺ وعلى فضل شدة المرض بصورة عامة، لأنه لو لم يكن من الأمور المحمودة العاقبة لما ابتلي به أفضل خلق الله تعالى مع ما له من الكرامة والمنزلة العالية، وهو أقوى دليل على فضل شدة المرض، وما له من عاقبة محمودة في تكفير السيئات، ومضاعفة الحسنات، ورفع الدرجات[١](٣)، وانه يذهب ذنب الانسان كما تحط الشجرة اوراقها، وذلك من رحمته سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: اسباب رفع البلاء

جعل الله سبحانه البلاء للإنسان كالدواء من الذنوب ليطهره ويرفعه ويربى سلوكه، فاذا نزل البلاء بالخلق فلا راد له إلا هو سبحانه، فمن اسباب رفع البلاء تقوى الله والتوكل عليه قَالَ تَعَالَىٰ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ [١](٤).

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[٢](٥)، فإن البلايا التي تنزل بالمسلمين، والمصائب المتنوعة التي تحل في أبدانهم وأموالهم؛ سببها معصية الله سبحانه وتعالى، ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا ترفع إلا بالرجوع الى الله سبحانه وطلب المغفرة والتوبة.

ومن اسباب رفع البلاء

١-الصلاة:

(١) صحيح مسلم(٤/ ١٩٩١) رقم(٢٥٧١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،(٥/ ٢٠٧).

(٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري.حمزة محمد قاسم،راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م،(٥/ ١٧٩).

(٤) سورة الطلاق: الاية (٢-٣).

(٥) سورة الاحزاب: الاية:(٧٠-٧١).

١٧-اخرجه الامام مسلم عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله، يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ».

اولا: التخريج: اخرجه الامام مسلم في صحيحه[٣](١).

ثانيا: شرح الحديث: ان الكسوف او اي نوع من البلاء هو تحذير للعباد، فينبغي عند نزولها المبادرة الى الصلاة والخشوع والإخلاص لله، واستشعار التوبة والإقلاع عن المعاصي[٤](٢)، فالصلاة فيها الاطمئنان والنجاة.

٢-الدعاء:

١٨-اخرجه الامام الترمذي عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلاَّ البِرُّ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام الترمذي[١](٣) واللفظ له، والبزار في مسنده[٢](٤).

ثانيا: الحكم على الحديث: قال الترمذي حسن غريب.

ثالثا: شرح الحديث: القضاء هو الامر المقدر، والقضاء هو ما يخافه العبد من المكروه اذا نزل ويتوقاه، فاذا وفقه سبحانه للدعاء دفعه عنه، وقيل الدعاء كالترس والبلاء كالسهم، ولا يزيد في العمر إلا البر، اي الاحسان والطاعة وقيل يزداد حقيقة، او تكون للعمر بركة كما لو عاش، وذكر في الكشاف انه اذا برَ العبد لا يضيع عمره فكانه زاد، وقيل ان البر سبباً لزيادة العمر كما ان الدعاء سبباً لرد البلاء[٣](٥).

ومن الادعية المأثورة عن النبيﷺ في رد البلاء:

١٩-اخرجه الامام البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» – اخرجه الامام البخاري في صحيحه[٤](٦).

٣- الصدقة والاحسان:

٢٠- اخرجه الامام الترمذي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»

اولا: التخريج: اخرجه الامام الترمذي[٥](٧)، والبيهقي في شعب الايمان[٦](٨).

ثانيا: الحكم على الحديث: قال عنه الترمذي حسن غريب.

ثالثا: شرح الحديث: طرق الخير كثيرة شرعها الله سبحانه للمؤمنين ومنها الصدقة والاحسان الى النفس اولاً بعدم اهلاكها بالمعاصي ثم الاحسان الى

(١) صحيح مسلم، باب صلاة الكسوف (٢/ ٦٢٨) رقم(٩١١).
(٢) شرح البخاري ابن بطال(٣/ ٣).
(٣) جامع الترمذي(١/ ٦٦٩) رقم(١٨١٣).
(٤) -مسند البزار(٦/ ٥٠١).[٢]
(٥) مرقاة المفاتيح(٤/ ١٥٢٨) رقم(٢٢٢٣).
(٦) صحيح البخاري(٨/ ١٢٦) رقم(٦٦١٦).
(٧) [٥] -جامع الترمذي(٣/ ٤٣) رقم(٦٦٤).
(٨) [٦] -شعب الايمان للبيهقي(٥/ ٥١) رقم(٣٠٨٠).

الغير، والصدقة تطفئ غضب الله سبحانه فاذا كثرت خطايا بني ادم، فان الصدقة تكون كالدرع الحامي من شرور البلايا وسوء المنقلب.

٤- الاستغفار: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، قال الامام الطبري: ((أي ما كان الله ليعذبهم وانت مقيم بين اظهرهم، فلما ثم خرجَ النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم، فاستغفر من بها من المسلمين، فأنزل بعد خروجه عليه، حين استغفر أولئك بها: «وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفرون». قال: ثم خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم، فعذّب الكفار))[2].

ففي الاستغفار امان من عذاب الله تعالى وامان من نزول البلاء العام او الخاص.

٥- صنائع المعروف: كل معرف هو فعل خير وإسداؤه للعباد، سواء كان هذا الخير مالاً كالصدقة والإطعام وسقاية الماء وسداد الديون، أو جاهاً كما في الإصلاح بين المتهاجرين والشفعة وبذل الجاه، أو علماً، أو سائر المصالح التي يحتاجها الناس، كحسن المعاملة وإماطة الأذى وعيادة المرضى وغيرها، كلها تدفع البلاء بأذن الله تعالى

٢١-اخرجه الامام البخاري عن حُذَيْفَةَ، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ «

اولا: التخريج: اخرجه الامام البخاري في صحيحه[3].

ثانيا: شرح الحديث: ابواب المعروف لا تعد ومنها انظار المعسر، قال المهلب: أن الله يغفر الذنوب بأقل حسنة توجد للعبد، وذلك والله أعلم إذا خلصت النية فيها لله تعالى وان يريد بها وجهه، وابتغاء مرضاته، فهو أكرم الأكرمين، ولا يجوز أن يخيب عبده من رحمته، قال تعالى: (من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له وله أجر كريم) وروى أبو عيسى الترمذى هذا الحديث، وزاد فيه: (أنه ينظر فلا يجد حسنة ولا شيئًا، فيقال له، فيقول: ما أعرف شيئًا إلا أنى كنت إذا داينت معسرًا تجاوزت عنه، فيقول الله: أنت معسر، ونحن أحق بهذا منك قال ابن المنذر: فى هذا الحديث دليل أن المؤمن يلحقه أجر ما يأمر به من أبواب البر والخير، وإن لم يتول ذلك بنفسه [4].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ما ابتليت ببلاء إلا كان لله تعالى علي فيه أربع نعم: إذ لم يكن في ديني، وإذ لم يكن أعظم منه، وإذ لم أحرم الرضا به، وإذ أرجو الثواب عليه[5]، للبلاء فوائد

(١) سورة الانفال، الاية: (٣٣).
(٢) جامع البيان(١٣/ ٥٠٩).

(٣) -(٣/ ١١٩٤) رقم(١٥٦٠)، باب انظار المعسر.[1]
(٤) -شرح صحيح البخاري ابن بطال(٦/ ٢١٢)[2]
(٥) إحياء علوم الدين. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،الناشر: دار المعرفة – بيروت، ص(٤/ ١٢٩).

البلاء ومنها:

- تكفير الذنوب ومحو السيئات .
- رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة.
- الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها .
- فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.
- تقوية صلة العبد بربه.
- تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بالآمهم.
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لاينفع ولا يضر الا الله .
- تذكر المآل وإبصار حقيقة الدنيا وانها دار للابتلاء والامتحان.

الخاتمة

الحمدلله الذي تتم بنعمته الصالحات وله الحمد، من المناسب ان الخص ابرز النتائج التي توصلت اليها في البحث:

١- ان البلاء يعد من السنن الربانية التي اقتضتها حكمته الله تعالى في الحياة الدنيا.

٢-ان المصائب او الشدائد تكون عقوبة او اختبار، او ابتلاء وتربية وفيها تمحيصاً للمؤمن وللكافر محق ليميز الخبيث من الطيب.

٣- البلاء اختبار للإنسان حتى لا يألف النعمة، ويدرك ان تقلبها من حكمته تعالى.

٤-لابد من الايمان والصبر حتى تقل عثرات وزلات الانسان، ولا ينهار من الاختبار او الابتلاء.

٥- ان السعادة لا ترتبط بكثرة المال والمتاع، انما ترتبط بالهداية والايمان، وقد يكون المال ابتلاء واختبار وسبباً في الشقاء، ومن هنا نعلم بان الخير قد يكون في المنع لا في العطاء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾[1].

المصادر

القران الكريم

١-لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،ط: الثالثة – ١٤١٤ ه.

٢- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٣- العين. ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)

ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤- جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،ت: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى.

(١) سورة الحديد الاية(٢٠).

٥- الفروق اللغوية. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)،تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦- المفردات في غريب القرآن .أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)

تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٧- تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل.أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق واشراف: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٩-مسند الدارمي .أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠- سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)

تحقيق: أحمد محمد شاكر،ومحمد فؤاد عبد الباقي،وإبراهيم عطوة عوض ،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م،

١١- شعب الايمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٢-مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)،الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

١٣-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥- العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو

بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٦- تقريب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

تحقيق: محمد عوامة،الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د وهبة بن مصطفى الزحيلي،الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٨- مسند البزار.أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ،صبري عبد الخالق الشافعي،الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

١٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير.زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر،الطبعة: الأولى.

٢٠- الأدب المفرد.محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢-المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٢٣-النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٢٤-منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري.حمزة محمد قاسم،راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون،الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٥- إحياء علوم الدين. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)،الناشر: دار المعرفة – بيروت.